أهمية دفتر التحضير الدروس

تكثر شكوى بعض المعلمين من اهتمام المسؤولين بدفتر التحضير، فما هو هذا الدفتر؟ وما جدواه في العملية التعلمية؟ ولم يشكو منه المعلمون؟ ما هو دفتر التحضير؟

هو عبارة عن مجموعة من خطط عمل منظمة، يسعى المعلم لتحقيقها والوصول إلى أهدافها، منذ بداية العام الدراسي حتى نهايته ومن هذه الخطاط:

١ـ خطة أهداف كل مادة.

٢ـ وخطة الدروس الفصلية.

٣ـ وخطة توزيع الموضوعات على الأشهر والأسابيع. والتوقيت الزمني لتنفيذ الحصة وإذا كان دفتر التحضير يضم مجموعة من الخطط، خطة إعداد الدروس، وأهميتها تكمن في أنها صاحبة العلاقة الوثيقة بالتلميذ، وهي موضوع شكوى المعلمين، لتجددها كل يوم وجدد الجهد المبذول في إعدادها. وإذا كان الأمر كذلك، فإنه يحسن بما أن نعرف هذه الخطة، فما هي؟

خطة إعداد الدروس هي:

عملية فكرية، والهدف منها رسم صورة واضحة لما سوف يقوم به المعلم أثناء الدرس، ويتم تنظيمها كتابياً بواسطة كراس التحضير.

والآن، بعد أن عرفنا دفتر التحضير، والتحضير نفسه، يجدر بنا أن نقف عند أسباب شكوى بعض المعلمين منه. ولعل أهم هذه الأسباب:

١ـ قصور نظرة بعض المعلمين له ، فهم لا يرون فيه سوى جهد كبير لا طائل تحته ، ولا غناء فيه هم ولا تلاميذهم ، وهذا النفر من المعلمين لا ينتفعون حقاً بدفتر التحضير دون مضمونه ، وأما أن ينقلوا فيه معلومات وأهدافا لا تعنيهم ، وإنما هي لإرضاء منابعي أعمالهم فحسب.

٢ـ أن تحضير الدروس يستغرق وقتا طويلا ، يعتبره المعلم ملكا له ، فهو يرى الموظف خاليا من العمل بعد انتهاء ساعات الدوام الرسمية ، فلماذا يطالب هو في العمل بعد انتهاء ساعات دوامه ؟ لقد أقام المعلم محكمه، ورفع أمامه قضيته دافع عنها، وحكم لنفسه فيها، ونفذ الحكم على أتم قناعه بأنه على حق، ناسيا أن طبيعة مهنته تختلف عن طبائع المهن الأخرى، وأنه لا يصح أن نساويها مع غيرها في الواجبات دون أن نساويها معها في الميزات والحسنات.

٣ـ اعتبار أن دفتر التحضير لا يضم سوى المعلومة ، وهذه المعلومة موجودة في الكتاب وفي رأس المعلم ،فلماذا يكتبها إذن؟ إنه لا يكتبها إلا لإثبات تعاونه مع المسؤولين، وكسب رضاهم.

٤ـ كون درجة التحضير لا تتناسب مع الجهد المبذول فيه ، فمن مئة درجه في بطاقة (توجـه المعـلم وتقـويمه) ، اقتصرت المهارة في عرض الدروس وإدارة الفصل على سبع درجات فقط ، وما أغنى المعلم عنها.

٥ـ عدم إجادة كثير من المعلمين لإعداد الدروس كما يريد رؤساؤهم ، إما لأنهم لم يتعلموا طريقة الإعداد التي يريدون. وإما للتغير أساليب الإعداد، من وقت لأخر ومن مسؤول لغيره .أهمية دفتر التحضير للمعلم أولاً:

إذا كان دفتر التحضير مجموعه من الخطط كما أسلفنا، فإن أول المستفيدين من هذه الخطط من خطط، ويمكن تلخيص الفوائد التي يجنيها المعلم ما يلي:

أولاً ـ أنه يحدد أهدافه، فتتضح أمامه، ويسعى للوصول إليها من أقصر الطرق وبأقل جهد، شأنه شأن كل من يسعى إلى هدف شاخص أمامه.

ثانياً ـ ينمو المعلم بالتحضير من الناحتين العلمية والمهارية فبالعلم وتدوينه تنموا معرفته، ويتعود التنظيم والتفكير المنطقي، ترتقي مهاراته.

ثالثاً ـ يثق بنفسه ويثق تلاميذه فيه، عندما تتحقق أهدافه فيهم بيسر، وبعيدا عن الأخطاء.

رابعاً ـ يسهل عليه اكتشاف عيوب المناهج التي يدرسها، عندما يضع لها الأنشطة المناسبة، ويتصور المواقف التعلمية الصالحة له، ويتعرف على نوعية أهدافها، ومدى ملاءمتها لتلاميذه.

خامساً ـ يرضى ربه إذا يؤدي واجباً من واجبات عمله، كما يرضى رؤساءه بنجاحه في عمله، ويرضى أولياء أمور تلاميذه إذا ينجح أبناؤهم.

سادساً ـ في دفتر التحضير يثبت المعلم، معلومات الدرس الرئيسية، وبذلك ترسخ هذه المعلومات في ذهن كاتبها، ويعرف حدودها فيقف عندها، فإن احتاج إلى الرجوع هذه المعلومات ـولو في الصف ـجاز له.

سابعاً ـ في دفتر التحضير بدون المعلم الطريقة المناسبة لدرسه، والأنشطة المصاحبة والوسيلة الموصولة إلى أهدافه منه.

ثامناً ـ من دفتر التحضير يعرف المعلم موضوع درسه، إذا يؤشر فيه على الموضوعات التي تمت دراستها، وبدون ذلك، فإنه من العسير على المعلم أن يعرف أين وقف بتلاميذه في كل صف وكل مادة.
تاسعاً ـ في دفتر التحضير، يضع المعلم المادة العلمية لبعض المواد أو يختارها، وبخاصة في المواد لا كتب لها، كالتعبير والإملاء، وبدون هذا الدفتر، سيكون عمل المعلم عشوائيا يعوزه التخطيط والتنظيم.
عاشراً ـ من دفتر التحضير يتعلم المعلم الجديد من زميله القديم ما لا تكفيه عشرات المحاضرات، فهو يقف فيه على ذوقه وعلمه وأساليبه، لذلك فأننا ننصح دائماً أن تبقى دفاتر المعلمين المتميزين في مدارسهم ليقتدي بها المعلمون الجدد.
ومن كل ما تقدم، تتضح أهمية دفتر التحضير، حتى للمعلم القديم، الذي لا تشفع له سنوات خدمته الطويلة في إعفائه من عنائه .
أهمية دفتر التحضير للطالب:
إذا كان التحضير مجدياً للمعلم وهو منشئه، فإن للطالب أكثر جدوى إذا ينعكس أثره الإيجابي عليه ن فهما وتنظيماً، عندما يتلقى معلومات أعدت إعداداً حسناً، ووضعت في جداول، وذلك تتحقق أهدافنا في التربية والتعليم دون أن يعلم الطالب. ولا شك أن ما يقدمه المعلم من تسلسل في العرض، واستحضار للأمثلة المعاصرة المناسبة، وعرض الوسائل التعليمية النافعة وطرح الأمثلة المثيرة للتفكير، الداعية إلى المشاركة في الدرس، له أطيب الأثر في نفس التلميذ، مما يخلصه من العقد والإحباطات، ويجعل منه مشاركاً متذوقاً للدرس، لا مجرد مصغ يكره الإصغاء، وطالب علم يكره التعلم .أهمية دفتر التحضير لمدير المدرسة، وللموجه، ولأي زائر مسؤول:
دفتر التحضير أحد ضوابط العمل التربوي وأحد مستلزماته الرئيسية، فكما لا يمكن الاستغناء عن الكتاب والسبورة ودفتر الواجبات، لا يمكن أيضاً الاستغناء عن دفتر التحضير ففيه العمل وخطة تحقيقه ولمن كنا تعرفنا على أهميته للمعلم والتلميذ، فماذا عن أهميته للموجه والزائر؟ لا شك أن هذا الدفتر مرآة أعمال المعلم وسجل بصماته، فهل يوجد من لا تدل عليه صورته وبصمته فما هي أبرز ملامح هذه الصورة المنعكسة في المرآة أو في دفتر التحضير؟
أولاً ـ الجدية في العمل والانضباط فيه، فالمعلم الجاد يحرص على اصطحاب دفتر التحضير في كل فصل، كما يحرص على عرضه على المسؤول بالمدرسة كلما وعي لذلك.
ثانياً ـ يمكن المعلم من مادته وامتلاكه ناصيتها، فالمعلم المتمكن لا بد أن تظهر أثار علمه وثقفته في أسلوب عرضه وأنشطته ووسائله.
ثالثاً ـ لغة المعلم، فالمعلم الكفي لا بد أنت تظهر كفايته في سلامة لغته المكتوبة.
رابعاً ـ خطة المعلم الصفية، وإتقان الخطة دليل على فضل المخطط، وعلمه بأهداف عمله.
خامساً ـ خطة توزيع موضوعات المقرر على أشهر الفصل وأسابيعه، ومدى التزام المعلم بتنفيذها.
سادساً ـ أهداف كل مادة دراسية أو مقرر، ونقصد بها الأهداف البعيدة التي لا تتحقق في حصة واحدة، وإنما يلزم لتحقيقها المنهج كاملاً، كالارتقاء بالتذوق الأدبي، ورفع كفاءة التلميذ التعبيرية، وأمثالها.
سابعاً ـ الإعداد النفسي والذهني للدرس، والإعداد الكتابي شاهد له حيث لا شاهد غيره إلا الله سبحانه.
ثامناً ـ متابعة المدير أعمال معلميه، فالمدير الناجح يحرص على متابعة أعمال معلميه من إعداد دروس إلى إعداد الخطط وتنفيذها، إلى الإشراف على الوسائل وأعمال التلاميذ التحريرية.
تاسعاً ـ جدول المعلم الذي يشمل حصصه الأسبوعية، وحصص الاحتياط، وجماعات النشاط التي يساهم فيها.
ومما تقدم يتضح أن الموجه أو الزائر المخصص، يستطيع أن يحكم على المعلم من كراس تحضيره بالرغم من أن عمل المعلم عمل، معقد لا يشكل الجزء الكتابي منه سوى جزء قليل، بينما يستأثر التلميذ ومستواه بأكثر الأجزاء، ولكن هذه القلة لا تعني نفي الأهمية أو الانتقاص منها، لأنها تقود إلى الكثرة، ولا غرابة في ذلك فخطة أي شيء أهم ما فيه بالرغم من قلة تكاليفها، واجتراء من لا يتقنوها عليها.
وبعد فبم ترد على من يزعم أن المعلم قد ينجح دون دفتر التحضير؟ لا بد أن نقول أن النجاح درجات، فإن أحرز بعض المعلمين نسبة من النجاح دون دفتر التحضير، فإنهم بالتأكيد قادرون على النجاح بنسبة أكثر لو حضروا، وما بعض النجاح الذي أحرزه إلا نتيجة تفوق لا يتوفر للجميع، وجهد فردي لا يصح أن يقاس عليه، قد يكون مرده مواهب خاصة أو خبرة متميزة. ولهذا النفر نقول :ربما صدر اتهامكم دفتر التحضير عن جهل بقيمته، وربما عن كسل وضن بالجهد، وربما عجز وتقصير، وربما عنها جميعاً، ولكن من المؤكد أن المعلم الناجح لا يشكو من دفتر التحضير ولا ينكر أهميته

تم بحمد الله

المشرف التربوي: قائد المدرسة:

محمد مصطفى علي عبد العزيز بن ناصر المطيري